

شرح كتاب التوحيد 60 - باب الدعاء إلى شهادة أن لا إله إلا الله

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واهشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له واهشهد ان محمدا عبد ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلىه واصحابه اجمعين - 00:00:00

اما بعد نعم يقول الامام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد باب الدعاء الى شهادة ان لا إله إلا الله - 00:00:19

وقول الله تعالى قل هذه سبلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني هذه الترجمة باب الدعاء الى شهادة ان لا إله إلا الله اي الدعوة الى توحيد الله - 00:00:35

وخلالص الدين له جل وعلا وبيان فضل ذلك وعظيم وبيان فضل ذلك وعظيم ثوابه. وجزيل اجره عند الله تبارك وتعالى والامام المجدد شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى - 00:00:52

اعتنى عنایة دقیقة جدا بتبوییات هذا الكتاب وحسن ترتیبه والتدرج في بيان مطالبه ومقاصده وغایاته فبدأ رحمه الله كما عرفنا سابقا في بيان مكانة التوحيد وعظيم اجره ثم بينما يتعلق بفضل التوحيد او فضائل التوحيد وتکفیره للذنوب - 00:01:15

ثم بين المكانة العلیة التي هي تحقيق التوحيد بتصفیته وتنقیته من شوائب الشرک والبدع والمعاصی ثم انتقل رحمه الله تعالى الى التحذیر من ضده وهو الشرک بالله سبحانه وتعالی وبيان وجوب الخوف منه - 00:01:44

وانه اخطر الذنوب اعظم الذنوب اکبر الجرائم وبتلك الابواب او بتحقيق تلك الابواب يكون العبد کمل نفسه قیاما بالتوحید وعملا على تحقیقه وخلالص من ضده وهو الشرک بالله سبحانه وتعالی - 00:02:08

فيأتي بعد ذلك مرحلة اخری عظيمة تتعلق بالاخرين الا وهي ان يدعو الاخرين الى هذا الخير العظيم الذي نفعه الله به وان يوصل هذا الخير الى الغير تعليما ودعوة وبيانا ونصحا - 00:02:32

وايضا في هذا الترتیب تنبیه من الشیخ رحمه الله تعالى الى ان العلم قبل الدعوة ان يعلم ويتعلم ويتفقه ثم يعمل ثم يدعو الاخرين الى ما تعلمه وعمل به - 00:02:55

لا ان يكون بدؤه بالدعوة قبل تعلمه وتفقهه لانه في هذه الحال ستكون دعوته عن غير علم وسيكون تعليمه عن غير بصیرة وادا كان الامر كذلك فانما يترتب على دعوة مثل هذه - 00:03:20

من المضرة اکثر مما يتوقع فيها من نفع ومصلحة كما قال عمر ابن عبد العزیز رحمه الله تعالى من عبد الله بغير علم کان ما يفسد اکثر مما يصلح ومثله يقال في الدعوة من دعا الى الله بغير علم کان ما يفسد - 00:03:48

اکثر مما يصلح وهل انتشرت البدع والضلالات وانواع الخرافات والاباطيل الا بالدعوة بغير علم وبغير بصیرة ولهذا اول ما يكون التعلم والتفقه وال بصیرة ثم العمل بذلك ثم دعوة الاخرين ثم دعوة الاخرين - 00:04:12

قال الله تعالى فاعلم انه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك فبدأ بالعلم قبل القول والعمل وهذا الترتیب الذي سلکه الامام المجدد رحمه الله في كتابه مستقی من السورة العظيمة الوجیزة البليغة - 00:04:43

سورة العصر وبهذا وصفها عمرو بن العاص رضي الله عنه وارضاه وكفى بها حجة. كما ينقل ذلك عن الشافعی رحمه الله فجاء الترتیب بتحقيق النجاة والسلامة من الخسران على هذا النحو - 00:05:08

والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وهذا القدر فيه تکمیل النفس علما وعملا ثم يأتي بعد المراحلة الاخری

ااا وهي ايصال هذا الخير الى الاخرين قال وتوافقوا بالحق - 00:05:27

اي دعوة اليه وترغيبا فيه وحثا عليه وتوافقوا ايضا بالصبر اي على الاذى فيما ينالهم في الدعوة وايضا تواافقوا به عموما في العمل بالطاعة واجتناب المعصية والصبر على اقدار الله تبارك وتعالى - 00:05:49

المؤلمة الشاهد ان الامام رحمة الله تعالى احسن ايمانا احسان في تبويه لهذا الكتاب وحسن ترتيبه فجاء هذا الباب باب الدعاء الى شهادة ان لا الله الا الله في مرحلة - 00:06:19

المناسبة بعد العلم بمكانة التوحيد وفضله وتكفيره للذنب بيان فضل تحقيقه وتميمه وايصال ذلك الدلائل والشهادة ثم التحذير من خذه وهو الشرك بالله سبحانه وتعالى. وبعد العلم هذه التفاصيل وهذه التقريرات العظيمة - 00:06:38

والعمل بها تأتي هذه المرحلة الدعوة او الدعاء الى شهادة ان لا الله الا الله وقوله رحمة الله الدعاء الى شهادة ان لا الله الا الله. المراد بالدعاء اي الدعوة - 00:07:08

الدعاء الى شهادة لا الله الا الله اي الدعوة الى شهادة ان لا الله الا الله وشهادة ان لا الله الا الله هي كلمة التوحيد الدعوة الى شهادة ان لا الله الا الله هي الدعوة الى التوحيد - 00:07:26

لان هذه هي كلمة ولها سياق معنا في الباب فليكن اول ما تدعوههم اليه شهادة ان لا الله الا الله وفي رواية ان يوحدو الله وبهذا يعلم ان الدعاء الى شهادة ان لا الله الا الله - 00:07:43

هو الدعوة الى توحيد الله والدعوة الى توحيد الله سبحانه وتعالى وبهذا ايضا يعلم ان لا الله الا الله لا تنفع صاحبها اذا كان حظه منها مجرد النطق بلفظها دون ان يتحقق مقصودها - 00:08:03

غايتها وهو توحيد الله. فلا الله الا الله هي كلمة التوحيد فاذا كان حظ الانسان منها مجرد نطقها دون التوحيد الذي وحقيقة هذه الكلمة ومقصودها لم يكن بهذا النطق من اهلها - 00:08:27

لم يكن بهذا النطق مجرد من اهلها لان اهلها هم اهل التوحيد لان هي كلمة التوحيد فمن قالها عن علم بما تدل عليه وتحقيق لما تقتضيه من اخلاص الدين لله والبراءة من الشرك والخلوص منه - 00:08:45

كان بذلك من اهلها اما ان يقولها قولا مجردا وينطق او ينطوي بها مجرد نطق دون ان يعلم ما هي او ما تدل عليه او ما هو مقصودها او ان يقولها وينقضها بفعاليه - 00:09:12

هيئات ان يكون من اهلها يقولها نطقا بلسانه وينقضها بفعاليه دعاء لغير الله وذبحا لغير الله واستغاثة بغير الله. وطلب المدد من غير الله لا يكون بذلك من اهلها بمجرد نطقه بها - 00:09:36

فاذا قوله رحمة الله الدعاء الى شهادة ان لا الله الا الله ليس المقصود به الدعاء الى ان ينطق الناس بالستهم هذا اللفظ اشهد ان لا الله الا الله دون ان يفهموه - 00:09:58

ودون ان يعوه ودون ان يتحقق المقصود منه ليس هذا هو المراد بل المراد بالدعاء الى شهادة ان لا الله الا الله اي الدعاء الى توحيد الله الدعاء الى توحيد الله وخلاص - 00:10:13

الدين له جل وعلا والبراءة من الشرك كله وشهادة ان لا الله الا الله هي شهادة التوحيد والتوحيد الذي هو مذلو له هذه الكلمة يقوم على ركين - 00:10:32

لا توحيد الا بعما النفي والاثبات لا الله الا الله. التوحيد لا يكون الا بالنفي والاثبات التوحيد لا يكون الا بالنفي والاثبات. لا الله الا الله النفي وحده ليس توحيدا - 00:10:52

والاثبات وحده ليس توحيدا وانما التوحيد نفي واثبات ولا يكون المرء موحدا الا بعما لا نفي للعبودية عن كل من سوى الله وهو نفي عام والا الله اثبات خاص - 00:11:12

للعبودية بكل معاناتها لله وحده لا شريك له ولهذا تجد في بعض الاذكار المأثورة الشرعية يضاف الى هذه الكلمة وحده لا شريك له. لا الله الا الله وحده لا شريك له - 00:11:35

ووجه تأكيد للاثبات لا شريك له تأكيد للنفي اهتمام بمقام التوحيد اهتمام بمقام التوحيد فلا الله الا الله هي كلمة التوحيد ولا توحيد الا بالنفي والاثبات الذين قاموا بهم هذه - 00:11:54

الكلمة كلمة التوحيد اذا المراد بشهادة ان لا الله الا الله هو هذا. ان يوحد الله جل وعلا وان يخلص له الدين ولا يكون توحيد الا بهذين 00:12:16 الاصلين العظيمين والاساسين المتبنيين نفي العبودية عن كل من سوى الله -

اثبات العبودية لله سبحانه وتعالى وحده اورد رحمة الله اول ما اورد من ادلة لهذه الترجمة قول الله سبحانه وتعالى قل هذه سببلي ادعوا 00:12:37 الى الله على بصيرة. انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين -

قل اي ايها النبي هذه سببلي اي هذا نهجي وطريقي ومسلكي وهو مسلك النبيين من قبله فيهم عليه الصلاة والسلام 00:13:02 اقتدى وعلى نهجهم سار اولئك الذين هدى الله فبدها لهم اقتدار -

فهذا الذي فعله النبي عليه الصلاة والسلام فنهجه نهج النبيين من قبله ونهجهم واحد وقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله 00:13:31 واجتنبوا الطاغوت وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه انه لا الله الا انا فاعبدون -

واذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف وقد خلت النذر من بين يديه النذر اي الرسل وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه الا تعبدوا 00:13:57 الا الله واسأل من ارسلنا من قبلك من رسالنا اجعلنا من دون الرحمن الها يعبدون -

النبيين فالنبيون نهجهم واحد كلهم دعوة الى الله على بصيرة بالحجج والبيانات والآيات الواضحة والبراهين الساطعات فهذا نهجه 00:14:19 عليه الصلاة والسلام وهو نهج اتباعه من بعده دعوة الى الله ودعوتهم الى الله على بصيرة -

قل ايها النبي هذه سببلي اي هذا هو مسلكى وطريقي يتلخص في امررين ادعوا الى الله على بصيرة نتلخص في هذين 00:14:49 الامررين ادعوا الى الله على بصيرة هذا هو النهج وهذا هو الطريق -

نهج النبي عليه الصلاة والسلام ونهج النبيين من قبله ونهج اتباعه عليه الصلاة والسلام من بعده يتلخص في هذين الامررين دعوة الى 00:15:10 الله وعلى بصيرة ادعوا الى الله وهذا فيه الاخلاص -

والدعوة الى توحيد الله سبحانه وتعالى ادعوا الى الله اي لا الى غيره فدعوتني الى الله دعوتني للناس هي دعوة الى الله ان 00:15:31 يوحدوا الله وان يخلصوا الدين له. وان يعبدوه وحده. وان يفردوه جل وعلا بالعبادة. والا يجعلوا معه -

شريكه والا يتخدوا نديدا هذه دعوتني ادعوا الى الله اي الى الله وحده دون شريك وفي هذا ايضا الاخلاص وان من دعا الى الله يجب 00:15:55 ان تكون دعوة الى الله عز وجل خالصة -

لانه كما سيأتي معنا في المسائل التي يريد بها رحمة الله ان في هذه الآية تنبئه على الاخلاص تنبئه عن الاخلاص اي في الدعوة قال لان 00:16:18 كثير من الناس وان دعا الى الحق انما يدعو الى نفسه -

يعني بعض الناس قد يدعو الى الحق يعني يحث الناس مثلا على الاسلام على الصلاة على اه الاعمال الصالحة لكنه في نفسه يدعو 00:16:36 الى نفسه كأن يكون مرأئيا او مسمعا او طالبا للشهرة -

او مریدا للسمعة او كثرة الاتباع او ايضا ما يسمى بزماننا كثرة الاصوات ان تكون الاصوات له عند الناس كثيرة. بحيث آآ اي مناسبة 00:16:55 معينة ويطلب التصويت تكون الاصوات كثيرة فيكون مقصده -

تكفير فهو يدعو الى الحق يعني هو لا يدعوا الى بدعة يدعوا الى الحق الى الاسلام الى مثلا السنة الى الاعمال الصالحة يحذر من 00:17:16 المحرمات الى غير ذلك لكنه في نفسه -

يريد بذلك مثلا شهرة او يريد اصواتا او يريد سمعة او يريد رباء الآية فيها تنبئه على الاخلاص وان الداعي الى الحق لا يريد 00:17:35 اتباعا او اه او مؤيدا او اصواتا او غيره هذى كلها لا -

بها. الامام الشافعي رحمة الله تعالى يقول وددت لو ان الناس دخلوا في دين الله افواجا ولو قرض جسمى بالمقاريض ما يريد شيئا 00:18:00 لنفسه وانما لله سبحانه وتعالى -

ونقول عن السلف رحمة الله تعالى في بيان بصدقهم واخلاصهم وبعدهم عن مظاهر الرياء والسمعة وغير ذلك كثيرة جدا تدل على

المكانة العلية التي كانوا يتبوأونها صدقا واحلاضا ونصحا قل هذه سبيلي ادعوا الى الله - 00:18:21

ادعوا الى الله انا بصيرة على بصيرة والبصيرة العلم والنور والضياء والبرهان والحججة اي ان دعوتي الى الله دعوة عن علم وبصيرة
بدين الله وفهم ومعرفة وفقه بدين الله سبحانه وتعالى - 00:18:50

فهذه دعوة النبي دعوة الى الله على بصيرة اي معرفة وفقه ودرائية بدين الله سبحانه وتعالى ودرائية بدين الله جل وعلا وهذا فيه ان
الدعوة الى الله لابد ان تكون بعلم. العلم هو البصيرة هي العلم. لابد ان تكون بعلم - 00:19:13

علم بما يدعوا اليه النبي عليه الصلاة والسلام دعوته على بصيرة واتباعه دعوتهم ايضا على بصيرة قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على
بصيرة لاحظ امرا واضح اظاهرا مستفادا من من هاتين الكلمتين - 00:19:37

اللتين بهما تتلخص دعوة النبي ودعوة النبيين هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة فيها الاخلاص والمتابعة الاخلاص والمتابعة
اساس وهم اساس قبول اه الاعمال الاخلاص في ادعوا الى الله - 00:20:08

والمتابعة على بصيرة والبصيرة هي ان ينهج الداعي نهج النبي عليه الصلاة والسلام وان يسلك مسلكه لا ان يحدث اشياء ويخترب
امورا وربما بعض الناس يدعوا آآ الناس بالقرآن ويدعوهم بالسنة - 00:20:31

وبالايات وبالاحاديث ثم لا يجد من يتبعه في هذه الايات فيبدأ يحدث لهم اشياء قال السلف رحمهم الله فاحذروه وبدعته يقول ما هم
يتبغي حتى احدث لهم شيئا فيبدأ بالاحاديث والاختيارات المحدثات - 00:20:57

ويبني على القصص والحكايات والمنامات المزعومة والى اخره وبمثل هذه الطرائق الاتباع في غضون ايام او اسابيع قليلة يكثرون
كثرة سريعة جدا لان الناس ينفق عندهم الدجل والخرافة خاصة ان العوام ليس عندهم نقد النقاد. فاذا زخرف لهم القول وزينت لهم
العبارة. وذكرت لهم المنامات المخترعة والقصص - 00:21:22

حكايات تأثروا تأثروا سريعا ونفح فيهم الباطل نفوقا شديدة الدعوة تكون الى الله خالصة وعلى بصيرة فيها الموافقة والاتباع واللزوم
لهدي النبي الكريم عليه الصلاة والسلام قل هذه سبيلي ادعوا الى الله - 00:21:53

على بصيرة ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني قف هنا عند العطف في قوله ومن اتبعني العطف هنا على ماذا ومن اتبعني هل
هو عطف على الظمير في قوله - 00:22:22

ادعوا او هو عطف على الظمير في قوله انا انا ومن اتبعني هل هو على هذا او على ذاك ان كان على الاول فمن اتبعه دعوة الى الله وان
كان على الثاني فمن اتبع على بصيرة في دعوتهم الى الله - 00:22:45

واهل العلم قالوا اه الضمير او العطف هنا يعود على الامرين معا يعود على الامرين معا. فمن اتبع دعوة الى الله على بصيرة من اتبعه
هم الدعوة الى الله على بصيرة - 00:23:10

فان كان داعيا الى الله بلا بصيرة لم يكن متبعا له وكذلك ان كان عنده بصيره مفرط في دعوته الى الله سبحانه وتعالى ايضا لم يكن
كذلك فاتباعه هم الدعوة الى الله تبارك وتعالى على بصيرة. ومن اتبعني - 00:23:29

ومن اتبعني وسبحان الله والتسبيح تنزيه الله جل في علاه وتقديسه وتربيته عن النقصان والعيوب وعن كل ما لا يليق به وعن ان
يكون له مثل او نظير تعالى وتقديس - 00:23:51

وسبحان الله اي ينزع الله وما انا من المشركين وهذا فيه البراءة من الشرك واهله وانه منه وانه منهم براء وانهم منهم براء ليس منهم
وليسوا منه وسبحان الله اي انزع الله - 00:24:17

وهذا فيه تنزيه الله جل وعلا عن كل ما لا يليق به ومن ذلكم بل من اخطر ذلكم ان يجعل معه الشركاء وان يتخذ معها الانداد فئات
اخري يقول جل وعلا وما قدروا الله حق قدره والارض جمیعا قبضته يوم القيمة - 00:24:40

والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون تنزعه وتقديس من هذا شأنه ان يتخذ معه الانداد او ان يجعل معه اه الشركاء
سبحانه وتعالى فهذه الاية العظيمة فيها الدعوة الى توحيد الله سبحانه وتعالى - 00:25:03

وان الدعوة تكون بالعلم والبصيرة دين الله وان هذا هو نهج النبي الكريم عليه الصلاة والسلام ونهج اتباعه من بعده قال رحمه الله

تعالى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذًا إلى اليمن - 00:25:29

قال له إنك تأتي قومًا من أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله وفي رواية إلى أن يوحّدوا الله فانهم اطاعوك لذلك فاعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة - 00:25:54

فانهم اطاعوك لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فترت على فقرائهم فانهم اطاعوك لذلك فاياك وكرائم اموالهم واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجابا - 00:26:13

اخراج ثم اورد رحمة الله تعالى هذا الحديث العظيم حديث ابن عباس رضي الله عنهم وهو حديث عظيم جدا في بيان المنهج الذي ينبغي ان يكون عليه الدعاء ويرسم ماء يرسم المنهج - 00:26:33

الصحيح القويم الذي ينبغي ان يسلكه الداعية اذ ان هذا الحديث يتضمن وصية من النبي عليه الصلاة والسلام اوصى بها احد الدعاة الى الله عندما بعثه الى الى ومعاذ بن جبل رضي الله عنه وارضاه - 00:26:54

اعطاه هذه الوصية ورسم له هذا المنهج وبين له اولويات الدعوة والطريق الذي ينبغي ان يسلكه والمحاذير التي ينبغي ان يتجنّبها والعدة التي ينبغي ان يستعد بها في دعوته الى الله - 00:27:13

كل ذلك جمعه النبي عليه الصلاة والسلام لمعاذ في هذه الخلاصة العظيمة التي اشتمل عليها هذا الحديث واول ما بدأ عليه الصلاة والسلام في بيانه لمعاذ رضي الله عنه ان قال له إنك تأتي قومًا من أهل الكتاب - 00:27:31

انك تأتي قومًا من أهل الكتاب وهذا يستفاد منه ان الداعي الى الله سبحانه وتعالى اذا اراد دعوة قوم في بلد ما ان يعرف حالهم وان يقف على حالهم فمعرفة حال المدعوين - 00:27:54

هذا من الامور المهمة ونبه النبي عليه الصلاة والسلام الى ذلك بقوله انك تأتي قومًا من أهل الكتاب اذا تنبه ولتكن على معرفة بحال من ستدعوهم فهم اهل كتاب بمعنى ان هيئ نفسك - 00:28:12

تهيئة جيدة اه دعوتهم وايضاً مجادلتهم وايضاً تهيئة رد ما قد يثيرونه من شبّهات كل ذلك كن فيه على على تهيئة تام واستعداد تام لان الدعوة تختلف بحسب حال المدعو - 00:28:34

وهذا ايضاً اخذه العلماء من قول الله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتالي احسن قالوا هذى ثلاثة مراتب ثلاثة مراتب في الدعوة بحسب حال المدعوين فشخص - 00:29:04

يكفي معه بدعوته بالحكمة وشخص يحتاج الى ان يزداد في ذلك الموعظة ويوعظ ويخوف وشخص يحتاج الى المجادلة والتي احسن. يكون عنده شيء من الشبهات او الاشكالات او نحو ذلك. فيحتاج الى الى مجادلة - 00:29:25

فهذا نبه اليه النبي عليه الصلاة والسلام هذا التنبية اللطيف بقوله انك تأتي قومًا من أهل الكتاب ثم نبه عليه الصلاة والسلام على امر او مراعاة الاولويات في الدعوة ومراعاة الاهم - 00:29:49

فيما يبدأ به في الدعوة الى الله سبحانه وتعالى قال فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا إله إلا الله او اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا إله إلا الله - 00:30:15

إلا إله إيه أبدأ بهذا قبل كل شيء والقوم أهل كتاب القوم أهل كتاب واهل الكتاب عندهم كلمة لا إله إلا الله عندهم كلمة لا إله إلا الله عندهم - 00:30:26

ومع ذلك قال له النبي عليه الصلاة والسلام فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا إله إلا الله وهذا فيه ان من ينطق الكلمة او الكلمة موجودة عنده او قرأها في كتاب عنده - 00:30:45

يحتاج ايضاً الى ان يدعى اليها اذا كان واقعه العملي وحياته التطبيقية مخالفة هذه الكلمة ومصادمة لها فيقول لا إله إلا الله مثلاً ويقول عزير ابن الله. او يقول لا إله إلا الله ويقول المسيح ابن الله اين لا إله إلا الله - 00:31:03

حقيقة اعماله والمسالك الذي يسلكه فقال عليه الصلاة والسلام لمعاذ فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا إله إلا الله ما المراد اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا إله إلا الله. ما المراد بذلك - 00:31:23

اي ان يوحدو الله. ولهذا اورد المؤلف رحمة الله الرواية الاخرى للحديث قال وفي رواية الى ان يوحدو الله وهذا فيه ان الدعوة الى شهادة ان لا الله الا الله المراد به الدعوة الى - 00:31:49

توحيد الله واحلاص الدين له واحلاص الدين له والمشركون الذين بعث فيهم النبي عليه الصلاة والسلام وهم اهل لسان عربي يفهمون مدلولات الالفاظ ومعانيها لما قال لهم عليه الصلاة والسلام قولوا لا الله الا الله تفلحوا - 00:32:11

فهموا ما تدل عليه هذه الكلمة من التوحيد والبراءة من الشرك ف قالوا كلمتهم التي ذكرها الله عز وجل في القرآن اجعل الله اله لها واحدا اجعل الله اله لها واحدا؟ ان هذا لشيء عجائب - 00:32:36

وانطلق الملا منه من امشوا واصبروا على الهتكم ان هذا لشيء يراد اخذوا يتواصون بالصبر على الله والاستمساك بالشرك بالله سبحانه وتعالى. بل انهم اخذوا يتفاخرون في مجالسهم اننا سلمنا من هذه الدعوة التي كادت ان تبعينا عن هذه الله - 00:32:59

ان كاد ان كاد ليضلنا عن الها لولا ان صبرنا عليها يعني لولا اننا اهل صبر والا كدنا اه نضل عن الله وبعد عن هذه العبودات مع انه عليه الصلاة والسلام انما خطبهم بقوله قولوا لا الله الا الله تفلحوا - 00:33:24

ولما كان عليه الصلاة والسلام يقول لعمه ابي طالب وهو يحتضر لما ادركته الوفاة يقول له يا عم قل لا الله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله. وعنه ابو جهل وبعض المشركين ماذا كانوا يقولون له - 00:33:48

بل على ملة عبد المطلب يقول له بل على ملة عبد المطلب لماذا؟ لأن القوم يفهمون ان لا الله الا الله تعني ابطال تلك الملة التي اتخاذ الانداد والشركاء والعبودات - 00:34:09

فقالوا بل على ملة عبد المطلب والنبي صلى الله عليه وسلم يعيد عليه يا عم قل لا الله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله وهم يقولون له بل على ملة عبد المطلب ومات - 00:34:24

وهو يقول هو على ملة عبد المطلب لا الله الا الله هي توحيد الله. فليكن اول اول ما تدعوه اليه شهادة ان لا الله اي ان يوحدو الله وان يخلصوا - 00:34:40

الدين له وان يفردوه سبحانه وتعالى وحده بالعبادة قال فانهم اطاعوك لذلك. يعني هذى المرحلة الاساس التي يبني عليها الدين فان هم اطاعوك لذلك تنتقل للمرحلة الاخرى فانهم اطاعوك لذلك يعني تقيم على دعوتهم الى هذا الاصل توحيد الله - 00:34:56

فانهم اطاعوك لذلك تنتقل بعد ذلك قم لدعوتهم الى الصلاة هل يصوغ ان يدعوا الى الصلاة وهم لم يوحدو بعد هل يصوغ هل يصوغ ان يدعوا الى الصلاة وهم لم يوحدو بعد - 00:35:19

اي شيء تفيد صلاتهم ان كانوا لا يوحدون الله وقد قال الله سبحانه وتعالى ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكون من الخاسرين الصلاة مع الشرك - 00:35:38

لا تنفع صاحبها ولا تكون مقبولة ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر او لئك حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون ليسوا عمارا لمساجد الله ان كانوا - 00:35:57

مقيمين على الشرك دعاء لغير الله واستغاثة لغير الله وطلبا للمدد من غير الله وذبحا لغير الله اي صلاة تنفعهم اذا كانت هذه حالهم وهم على الشرك بالله سبحانه فاذا اصلاح التوحيد اولا - 00:36:16

اصلاح العقيدة اولا لماذا؟ لأن اساس بناء الدين اساس بناء عظيم قيامه على التوحيد الدين شجرة عظيمة اساسها التوحيد الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء - 00:36:35

اي نفع للفرع اذا قطع الاصل التوحيد هو الاصل الذي يقوم عليه الدين والاساس الذي يقوم عليه بناء الدين ارأيتم لو ان شخصا اقام بناء من طوابق عديدة قل عشرة عشرين - 00:37:01

لكن لم يعتني بالاصل لم يعتني بالاصل لم يثبت الاصل ولم يرسى اعمدته واصوله ماذا سيكون البناء؟ حتى لو جمل ونمط وحسن ودخل عليه المجملات والمحسنات ماذا سيكون؟ مآل هذا البناء - 00:37:22

شرعان ما ينهار ويتصدع ويسقط الاساس الذي به يبدأ ويقدم الدعوة الى توحيد الله. وينتقل للمرحلة التي بعدها بعد ان يفهم الناس

التوحيد ويعلم الناس التوحيد ثم ينتقل الى الامور الاخرى - 00:37:41

ولهذا قال له فانهم اطاعوك لذلك ما مفهوم المخالفة هنا؟ لقوله فانهم اطاعوك لذلك لو انه دعاهم للتوحيد شهر شهرين ثلاثة اربعة سنة
ستين وما اطاعوه يقول لهم عندي امر اخر سادعوك اليه - 00:38:11

ويبدأ يدعوه الى الصلاة وهم لم يطعوه بعد في التوحيد اذا يكون هو نفسه ما فهم الدعوة التي يدعو اليها والاساس التي تبني
عليه الدعوة ولهذا قال فانهم اطاعوك لذلك مفهوم ذلك انه ان لم يطعوه - 00:38:32

لا يدعوا الى الصلاة لان لانهم لو دعوا الى الصلاة مثلا وصلوا وصلوا وصلوا وهم لم يوحدو لم تنفعهم صلاتهم وان
اتوا بجميع الصلوات فرضا ونفلا لا تنفعهم - 00:38:50

لان الصلاة وغيرها من اعمال الدين انما تكون نافعة لصاحبها اذا كانت قائمة على التوحيد والاخلاص لله سبحانه وتعالى ولهذا قال له
عليه الصلاة والسلام فانهم اطاعوك لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة - 00:39:07

خمس صلوات في كل يوم وليلة اذا لا يدعوا الى الصلاة الا بعد ان يقبلوا التوحيد طيب هل هذا يعني ان الكفار ليسوا مخاطبين بفروع
الشريعة وان الله سبحانه وتعالى يوم القيمة لا يعاقبهم على تركهم للصلاوة وعلى آآتركم لفرض الدين ولا يعاقبهم ايضا على
الفواحش - 00:39:34

المحرمات والاتام هل هم ليسوا مخاطبين بفروع الشريعة؟ بل هم مخاطبون بفروع الشريعة. لكن هنا قال له لا تنتقل الى الصلاة الا
بعد اه اه التوحيد واقامة التوحيد وقبول التوحيد - 00:39:59

لأنهم لو صلوا لم ينفعهم ما لم يوحدو لا انهم ليسوا مخاطبين بفروع الشريعة ولهذا يقال لهم اه عندما يدخلون النار ما سلكتم في
سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب - 00:40:16

يوم الدين حتى اثناي عشر اه اليقين اذا هذه يعاقبون عليها يعاقبون بها لانهم مخاطبون بها ومن كان منهم يعمل اعمالا صالحة
ولم يوحد لا تنفعه اعماله الصالحة عند الله - 00:40:40

كما قال الله تعالى وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله الكفر مانع من القبول ومن يكفر بالايمان فقد حبط
عمله وهو في الاخرة من الخاسرين - 00:40:57

قال فاعلمهم ان الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة هذه الخمس الفجر الظهر العصر المغرب العشاء سبعة عشرة ركعة
في اليوم والليلة هي التي افترضها الله على العباد. لم يفترض عليهم صلاة غيرها - 00:41:18

لو كان افترض عليهم صلاة غيرها مثل الوتر او شيء من الرواتب لما قيل خمس صلوات. لقبيل مثلا ست صلوات او سبع صلوات الذي
افترضه الله على عباده وكتبه عليهم واجبه عليهم خمس صلوات في اليوم والليلة - 00:41:41

هذا فرضية الاسلام ما زاد على ذلك فهو تطوع هل على شيء غيرها؟ قال لا الا ان تطوع ما زاد عليها تطوع ان فعله اوتى وان لم
يفعله لم يعاقب - 00:42:00

الذى افترضه الله سبحانه وتعالى خمس صلوات في اليوم والليلة قال اعلمهم اي اخبرهم وانبأهم ان الله افترض عليهم خمس
صلوات في كل يوم وليلة فانهم اطاعوك لذلك فانهم اطاعوك لذلك وهذا فيه - 00:42:21

الدرج تدرج من جهة وايضا البدء بالاهم المهم وهكذا تدرج لم يعطهم هذه الاشياء دفعه واحدة تدرج لم يعطهم هذه الاشياء دفعه
واحدة لم يقل له قل لهم ان الله افترض عليكم كذا وكذا وكذا - 00:42:43

بل تدرج لم يعطهم هذه الاشياء دفعه واحدة والبدء بالاهم فالاهم فالاقل اهمية واضح بعده اولا بالتوحيد ثم الصلاة ثم الزكاة وهكذا
قال فانهم اطاعوك لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم صدقة - 00:43:09

تؤخذ من اغنيائهم فترتدى على فقرائهم وهنا ذكر للزكاة المفروضة قرينة الصلاة في كتاب الله قل ان تذكر الصلاة في كتاب الله الا
وتقرن بها في الزكاة والزكاة فرضية كتبها الله سبحانه وتعالى على الاغنياء - 00:43:34

تؤخذ من الاغنياء وترتدى على الفقراء يؤخذ من الاغنياء وترتدى على الفقراء قال قال صدقة تؤخذ من اغنيائهم وهي قدر يسير جدا من

مال الغني ويرد على الفقير خص الفقير بالذكر - 00:43:56

مع ان مصارف الزكاة متعددة ليست خاصة بالفقير قيل لان الفقير هو احوج هذه المصارف واهم هذه اه المصارف. ولهذا خص بالذكر في هذا الحديث قال تؤخذ من اغنيائهم فترد على فقرائهم - 00:44:21

قول فقرائهم ايضا اخذ منه اهل العلم ان الاولى بالزكاة ان تعطى لفقراء البلد لانهم هم الذين يرون هذا الغني ويررون الاموال التي عنده ويررون تمتتع بها فاذا كانت اه زكاته تنقل الى بلاد بعيدة وهم الى جنبه وهم الى جنبه وهذا الذي عنده ولا يحظون منه بشيء - 00:44:42

يفوت مقصد من مقاصد اه الزكاة الذي هو تحقق التكافل والمحبة الالفة والمعاني العظيمة التي تترتب على وجود الزكاة في المجتمع قال تؤخذ من اغنيائهم فترد على فقرائهم فانهم اطاعوك لذلك - 00:45:09

يعني قبلوا آآ اخراج الزكاة المفروضة ورضوا بذلك فاياك اي احذر وكرائم اموالهم كرائم منصوبة على التحذير اياك وكرائم اموالهم والمراد جرائم الاموال اي نفيسها. وغالبها وثمينها واحسنها واجودها اياك وكرائم اموالهم يعني احذر ان تأخذ - 00:45:36

جرائم الاموال اي النفيس فاذا اردت ان تأخذ مثلا من الماشية القدر الذي اه للزكاة النصاب الذي للزكاة فتأخذ من الوسط او سلطها لا تأخذ من النفيس ولا ايضا يخرج من الرديء - 00:46:09

وانما يؤخذ من الوسط يؤخذ من الوسط قال واياك وكرائم اموالهم واياك وكرائم اموالهم واتق دعوة المظلوم النبي صلى الله عليه وسلم يقول لمعاذ رضي الله عنه ومن هو معاذ في امامته وفضله وعلمه وفقهه ومكانته يقول له النبي صلى الله عليه وسلم واتق دعوة المظلوم - 00:46:32

اي بان تراعي العدل مع الناس بان تراعي العدل والانصاف والبعد عن الظلم دعوة المظلوم بان يجعل بينك وبين دعوة المظلوم العدل. تكون عادلا. لا تظلم احدا لماذا؟ لان الانسان ان ظلم احدا عرض نفسه لدعوه مظلوم ودعوه المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب اي لا ترد مستجابة - 00:47:03

واتق دعوه المظلوم اي بان تحافظ على العدل مع كل فرد من الافراد وتتجنب الظلم وتبتعد عنه واتق دعوه المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب. اي انها ترفع الى الله ولا ترد - 00:47:32

وهي دعوه مسموعة مقبولة لا ترد المظلوم المقهور الذي اخذ ماله عنوة واعتدى عليه في ماله او في غير ماله في عرضه في غير ذلك قلبه مقهور ومتألم اشد الالم - 00:47:56

عندما ندعو بقهر والم مقبلا على الله ملحا عليه دعوته لا يردها الله سبحانه وتعالى بل هي دعوه مستجابة وهذا فيه تحذير شديد من الظلم وبيان لخطورته. وان الواجب على كل انسان يتقي الظلم - 00:48:20

وان يتتجنب الظلم وان يحذر من الظلم لان الظلم ظلمات يوم القيمة وهذا الظلم الذي يقع بين الناس سيكون القصاص في تلك المظالم يوم القيمة يوم يقف الناس بين يدي رب العالمين - 00:48:41

كما قال نبينا عليه الصلاة والسلام لتأتون الحقوق يوم القيمة لتأتون الحقوق تؤدي الله جل وعلا يقول في الحديث القديسي حديث الذي يرويه عبد الله بن انيس - 00:49:03

وحدث صحيح يقول الله يوم القيمة لا ينبغي ل احد من اهل الجنة ان يدخل الجنة ولا احد من اهل النار عليه مظلمة حتى اقتصها منه ولا ينبغي ل احد من اهل النار ان يدخل النار اهل الجنة عليه مظلمة حتى اقتصها منه - 00:49:21

قال حتى اللطمة قال حتى اللطمة والقصاص انما يكون بالحسنات والسيئات لان الناس يأتون يوم القيمة بدون الدراهم والدنانير املاك التي كانوا يمتلكونها في الدنيا يأتون ليس معهم شيء من الدنيا. كما جاء في الحديث - 00:49:41

يأتون بهما اي ليس معهم من الدنيا شيء فيكون القصاص الحسنات والسيئات يكون القصاص بالحسنات والسيئات هذا الحديث العظيم هو يرسم منهجه مبارك وعظيم في الدعوه الى الله سبحانه وتعالى - 00:50:06

والشاهد منه للترجمة قول نبينا عليه الصلاة والسلام لمعاذ رضي الله عنه فليكن اول ما تدعوه اليه شهادة ان لا اله الا الله وفي رواية

ان يوحد الله. ففي هذا الدعاء الى شهادة ان لا اله الا الله اي الدعوة الى - 00:50:28

توحيد الله واخلاص الدين له والبراءة من الشرك والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد واله وصحبه

اجمعين - 00:50:48